

تقديم

هذا الكتاب هو جزء من سلسلة خاصة أصدرتها رابطة الموهوبين The (TAG) Association for the Gifted، وهي أحد أقسام مجلس الأطفال الاستثنائيين (أو ذوي الخصوصية) The Council for Exceptional Children (CEC)، وقد كتب المؤلفون المشاركون في هذا الكتاب مقالات عن (الاستجابة للتدخل)⁽¹⁾ Response to Intervention (RtI) في العدد الخاص من مجلة الطفل الموهوب اليوم The Gifted Child Today في صيف عام 2009م، وقد استخدمت هذه المقالات أساساً لهذا الكتاب.

يركز الكتاب على موضوع الاستجابة للتدخل، لا سيما طرق خدمة المتعلمين الموهوبين من خلال عملية الاستجابة للتدخل RtI، وقد حاولنا الموازنة في هذا الكتاب بين النظرية والتطبيق والسياسة؛ لتقديم نظرة شاملة عما نعرف، وما نحتاج إلى معرفته عن تضمينات استخدام نموذج الاستجابة للتدخل مع المتعلمين الموهوبين.

يقدم الفصل الأول (الاستجابة للتدخل مع الطلاب الموهوبين) الذي كتبه كل من ماري كولمان وكليبر هوجيز وكارين رولينز، نظرة عامة على نماذج

(1) من خلال فصول هذا الكتاب سوف تستخدم الأحرف RTI للإشارة إلى مدخل الاستجابة للتدخل (Response to Intervention).

ومبادئ RtI – المدخل المتدرج للدعم والخدمات – وعلى كيفية مواءمة الطلاب الموهوبين وذوي الإمكانات العالية ممن لم يُحدِّدوا بعدُ بطريقة رسمية مع مختلف مستويات التدريس، ويتضمن التدريس في المستوى الأول (Tier 1) برنامجًا يتسم بالصدق مؤسسًا على البرهان، ويُستخدم مع الطلاب جميعهم، ويتلقى الطلاب الذين يظهرون تقدمًا كبيرًا مع تدريس المستوى الأول تدخلات تعاونية في المستوى الثاني، أما في المستوى الثالث فيوجه التدريس إلى الطلاب الذين هم بحاجة إلى تدخلات شاملة، وغالبًا ما تتضمن الإحالة إلى الخدمات المتخصصة، ويُركز الفصل أيضًا على أهمية التدخل المبكر لضمان عدم حدوث مشكلات، وعدم إضعاف نقاط القوة لدى الطلاب.

يصف الفصل الثاني (نماذج RtI في الولايات) الذي كتبه كارين رولينز وكريستينا مورسكي وسوزان جونسين، نماذج ناشئة في بعض الولايات التي أُدرج بها تربية الموهوبين، حيث يُعرض في هذا الفصل نموذج ولاية ويسكونسن بالتفصيل، وتُعرض أيضًا نبذة مختصرة عن ثلاثة نماذج أخرى في ولايات أوتا، وأهايو، وكولورادو.

أما الفصل الثالث (التذكير بأهمية الإمكانات: المستويان 2 و 1) الذي كتبه ماري كولمان وسنيها كولترين، فيتناول أهمية رعاية الإمكانات في تربية الموهوبين، ويعرض نموذج يو-ستارز بلس (U-STARS~PLUS) الذي يتمركز في فصول التعليم العادي من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثالث الابتدائي، ويخدم الطلاب كافة من خلال تقديم فرص للتعلم الراقبي، وتدريس العلوم القائم على التساؤل والممارسة اليدوية، والتقييم الدينامي، والملاحظة المنظمة لإمكانات الفرد والفصل بوجه عام.

ويُلقي الفصل الرابع (مخاطبة احتياجات الطلاب المزدوجي الخصوصية)⁽¹⁾ Twice-Exceptional الذي كتبه دافن بيريلس ولويس بادولين وستوارت أومدال، نظرة عن كثب على مدى نجاح استخدام نموذج RtI – الذي بدأ بوصفه نهجاً بديلاً في تحديد الطلاب ذوي الإعاقات – مع الطلاب المزدوجي الخصوصية، ويعرض هذا الفصل دراسة حالة لشرح كيف يمكن أن يؤثر RtI في الطفل المزدوج الخصوصية، موضحاً قدرة الخدمات والدعم المبكر على وضع الأطفال على المسار الصحيح للنجاح.

وسوف يُناقش الفصل الخامس (نموذج RtI للطلاب الموهوبين: تضمينات السياسات) الذي كتبه إليسا براون وشيري أبرنيثي، قضايا السياسات، ويقدم توجيهاً صارماً لصناع القرار الذين يتصدون لتضمينات استخدام مداخل RtI مع الطلاب الموهوبين، ويعرض كتاب هذا الفصل؛ وهم مستشارو الدولة بولاية نورث كارولينا، مكونات RtI الممكنة لتطوير سياسات الموهوبين، وتنفيذ مدخل RtI بولاية نورث كارولينا.

أما الفصل السادس (تقييم نموذج RtI لخدمة الطلاب في مدرستك) الذي كتبه سوزان جونسين، فيقدم وسيلة لتحديد ما إذا كان نموذج أُل RtI المطبق في المدرسة يُقدّم للطلاب الموهوبين، وذلك بفحص النموذج كلياً، وكيفية مراقبة تقدم الطلاب، ومستويات الخدمة، والمنهج والممارسات التدريسية، والتعاون، ويعرض هذا الفصل أيضاً تساؤلات محددة يمكن

(1) توجد ترجمات عدة لمصطلح (Twice-Exceptional) منها مزدوجي الخصوصية، وثنائي الاستثنائية، ومزدوج الاحتياج، وقد اختير ترجمة المصطلح (مزدوج الخصوصية) في هذا الكتاب؛ إذ يشير المصطلح إلى الطلاب الذين قد تكون لديهم احتياجات علاجية واحتياجات متقدمة على حد سواء نتيجة لجمعهم بين كل من الموهبة واحدى صعوبات التعلم، وهم -في كثير من الأحيان- لا يُتعرّف عليهم، أو قد يُحدّدون بطريقة غير صحيحة؛ نتيجة لإخفاء موهبتهم لإعاقاتهم أو العكس.

طرحها للنقاش، إضافة إلى المعارف والمهارات المرتبطة بدور المربين في تربية الموهوبين والتعليم العام والتربية الخاصة.

وفي الفصل السابع، تناقش كلير هوجز وآخرون تحديات أو (صعوبات تضمين تربية الموهوبين داخل نموذج RtI)؛ تتضمن هذه التحديات النموذج بصفته تغييراً شاملاً، وتنفيذه في المدارس والفصول الدراسية، وقضايا خاصة بالتنفيذ مع الطلاب المزدوجي الخصوصية.

وأخيراً، عرض الفصل الثامن قائمة لمواقع إلكترونية تتضمن مصادر عن كيفية تنفيذ نموذج الاستجابة للتدخل، وتقدم هذه المواقع مجموعة ثرية من المواد التي تشمل التقييمات والأنشطة، وخطط إعداد الدروس، وتقنيات إدارة السلوك، والبحوث وغيرها.

نأمل أن يكون هذا الكتاب مفيداً لحقل تربية الموهوبين، ونحن نستكشف معاً إمكانات مدخل RtI مع المتعلمين الموهوبين.